

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[339] ويزيدون على ذلك قولهم: كان في علي فاطمة شدة فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله، فانطلقت، وانطلق علي بأثرها، فشكت إلى رسول الله غلظ علي وشدته عليها. فقال: يا بنية إسمعي واستمعي، واعقلي: إنه لا إمرة لا امرأة لا تأتي هوى زوجها، وهو ساكت. قال علي: فكففت عما كنت أصنع وقلت: والله، لا آتي شيئا تكرهينه أبداً (1). وقصة أخرى، تقول: كان بين علي وفاطمة كلام، فدخل رسول الله، فألقى له مثالا فاضطجع عليه، فجاءت فاطمة؟ فاضطجعت من جانب، وجاء علي واضطجع من جانب، فاخذ رسول الله بيد علي فوضعها على سرتة، وأخذ بيد فاطمة فوضعها على سرتة، ولم يزل حتى أصلح بينهما (2). ويقولون أيضاً: إنه حين المؤاخاة لم يؤاخ النبي (ص) بينه وبين أحد، فاشتد عليه ذلك، وخرج إلى المسجد، ونام على التراب، فلحقه (ص)، ولقبه بهذا اللقب. ولكن كل ذلك لا يصح، فعدا عن أننا لم نفهم سر هذا التصرف الذي انتهجه (ص) فيما يزعمون للصالح بين الزوجين، حيث اضطجع، ووضع يديهما على سرتة! كما لم نفهم السبب في أنه (ص) قد أنحى باللائمة على بنته بدلا من أن يلاعنها أمام من يظلمها. عدا عن ذلك، فإننا نسجل ما يلي: _____ =

عن صحيح البخاري، والمناقب للخوارزمي ص 7، وأنساب الأشراف ج 2 ص 90، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص 211. (1) طبقات ابن سعد ط ليدن ج 8 ص 16. (2) المصدر السابق. (*)